

# 371 شرح التجريد الصريح لأحاديث الجامع الصحيح

الشيخ عبد الرزاق البدر

عبدالرزاق البدر

الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم وبارك على عبد الله ورسوله نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين اما بعد فيقول العلامة الزبيدي رحمه الله تعالى في كتابه التجريد الصريح لأحاديث الجمع الصحيح تحت ترجمة الامام البخاري رحمه الله تعالى كتاب المناقب باب قول الله تعالى يا ايها الناس انا خلقناكم من ذكر وانثى وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا ان اكرمكم عند الله اتقاكم. عن ابي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال تجدون الناس معاد خيارهم في الجاهلية خيارهم في الاسلام اذا فقهوا وتجدون خير الناس في هذا الشأن اشداهم له كراهية. وتجدون شر الناس ذا الوجهين الذي يأتي هؤلاء بوجه ويأتي هؤلاء بوجه بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله صلى الله وسلم عليه وعلى اله وصحبه اجمعين اجمعين اللهم علمنا ما ينفعنا وانفعنا بما علمتنا وزدنا علما واصح لنا شأننا كله ولا تكلنا الى سيئاء طرفه عين. اما بعد فهذا كتاب المناقب. والمناقب هي المآثر وخصال الخير المتصف بها من فضائل وخلال كريمة واوصاف حميدة وشمائل الى طيبة فهذا كتاب جامع فيما يتعلق بهذا الباب. او بهذا الكتاب كتاب المناقب بدأه بهذه الترجمة قول الله تعالى يا ايها الناس انا خلقناكم من ذكر وانثى وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا ان اكرمكم عند الله اتقاكم. والمراد بارادة رحمه الله تعالى هذه الاية قول الله في تمامها ان اكرمكم عند الله اتقاكم وذلك ان تقوى الله عز وجل التي هي فعل المأمور ترك المحظور هي المنقبة الحقيقية والشرف الحقيقي والكرامة الحقيقية والرفعة للعبد في دنياه واخراه. ان اكرمكم عند الله اتقاكم. التقوى هي المنقبة. وهي جماع الخير فمن كان من اهل تقوى الله عز وجل ساقته هذه تقوى الى الفضائل وحجزته عن الرذائل لان حقيقة التقوى ان تجعل بينك وبينما تخشاه من سخط الله تبارك وتعالى وعقابه وقاية تقيك. وذلك انما يكون بفعل المأمور. وترك المحظور. قال عن ابي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال تجدون الناس معادن المراد بمعادن اي في الخير والشر. وكما ان المعادن المستخرجة من الارض ليست على درجة واحدة فمنها النفيس ومنها الخسيس فكذلك الناس معادن في الخير والشر. كذلك الناس معادن في الخير والشر قال خيارهم في الجاهلية خيارهم في الاسلام اذا فقهوا. خيارهم في الجاهلية اي بالمآثر الكريمة والشمائل الطيبة والواصفات الحميدة من كرم ووفاء وصدق وحسن تعامل وغير ذلك من كان في جاهليته له هذه المآثر وله هذا التميز فشأنه في الاسلام كذلك. اذا فقه دين الله سبحانه وتعالى. خياركم فخيار في الجاهلية خيار في الاسلام. اذا فقهوا وتجدون خيار الناس في هذا الشأن اشداهم له كراهية. الشأن المراد به الولاية ولاية امر الناس والتولي عليهم. فبين عليه الصلاة والسلام ان خير الناس في هذا الشأن اشداهم له كراهية. يعني من تولى غير محبا للولاية ولا مقبل عليها. ولا طمع فيها. وانما كاره لها فمن كان كذلك فان شأنه فيها خير من اقبل عليها طامعا ممن اقبل عليها طامعا متشوفة نفسه اليها نعم باحثا عنها لاهتا وراءها قال تجدون خيار الناس في هذا الشأن اشداهم له كراهية وتجدون شر الناس ذا الوجهين الذي يأتي هؤلاء بوجه ويأتي هؤلاء بوجه ذا الوجهين اي الذي يتظاهر مثلا بالحب وهو مبغض. او يظهر بغض اناس وهو محب اقام في نفسه من مطامع دنيئة او لما قام في قلبه من مرض او نفاق او نحو ذلك فهو يأتي هؤلاء بوجه وهؤلاء بوجه. قد قال الله سبحانه على عن المنافقين مذنبين بين ذلك لا الى هؤلاء ولا الى هؤلاء. نعم قال رحمه الله تعالى وعنه رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال الناس تبع لقريش في هذا كأن مسلمهم لمسلمهم وكافرهم تبع لكافرهم. اعد قال رحمه الله تعالى وعن رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال الناس تبع لقريش في هذا الشأن. مسلمهم تبع لمسلمهم

وكافرهم تبع لكافرهم. والناس معاد خيارهم في الجاهلية خيارهم في الاسلام اذا فقهوا. تجدون من خير للناس اشد الناس كراهية لهذا الشأن حتى يقع فيه. قال رحمه الله تعالى وعنه اي ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال الناس تبع لقريش في هذا الشأن الناس تبع لقريش في هذا الشأن. مسلمهم تبع لمسلمهم. وكافرهم هم تبع لكافرهم كافرهم تبع لكافرهم هذا اخبار من نبينا عليه الصلاة والسلام عما كان عليه الحال حال الناس مع قريش وكون الناس قبل الاسلام تبع لقريش فالكفار تبعوا لقريش كافرهم تبع لكافرهم تبع لمسلمهم وهذا فيه ان الولاية في قريش وانهم اولى بها الولاية في قريش وانهم اولى بها وهذا كما سيأتي عند الاختيار. اذا حصل التساوي في فضائل وخصال الخير من كان من من قريش فهو اولى. اما اذا حصل التولي الغلبة فان لمن تولى السمع والطاعة مثل ما قال عليه الصلاة والسلام وان كان عبدا حبشيا الولاية في قريش باعتبار انهم اولى اعتبار انهم اولى بها وسيأتي بعض الاحاديث في هذا المعنى وهذا عند الاختيار فمسلمهم تبع لمسلمهم وكافرهم اي قبل الاسلام كان شأنه تبعاً لكافرهم اي كافر قريش نعم. قال والناس معاد خيارهم في الجاهلية خيار في الاسلام اذا فقهوا تجد من خير الناس اشد الناس كراهية لهذا الشأن حتى يقع فيه. وهذا تقدم معنا في الذي قبله نعم قال رحمه الله تعالى تحت ترجمة الامام البخاري رحمه الله تعالى باب مناقب قريش عن معاوية رضي الله عنه وقد بلغه ان عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما يحدث انه سيكون مالك من قحطان فغضب معاوية فقام فائتى على الله بما هو اهله ثم قال اما بعد فانه بلغني ان رجالا منكم يتحدثون احاديث ليست في كتاب الله ولا تؤثر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فاولئك جهالكم فايكم والامانية التي تظل اهلها فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان هذا الامر في قريش لا يعاديهم احد الا اكبه الله على وجهه ما اقاموا الدين قال باب مناقب قريش باب مناقب قريش اي ما لقريش من مآثر مناقب ما لهم من مكانة وشرف قال باب مناقب قريش وقريش على الاكثر هم الذين ينتسبون الى فهر ابن مالك الى انهم سموا بهذا الاسم قريش من القوة. ومثل ما تقدم الناس تبع لهم حتى في زمن الجاهلية كان كافرون تبع كافرهم لما اتوا من قوة ومكانة ومقدرة. فيقال انهم سموا قريش بهذا الاسم نسبة يقال فيما يقال نسبة الى حيوان البحر الذي يعرف رش وهو من من اقوى حيوانات البحر وقريش تسطير قرش وهذا المعنى يروى عن ابن عباس و عن بعض السلف رحمهم الله تعالى في سبب هذه التسمية وقيل اه ذلك وقيل غير ذلك. فهم سموا او لقبوا او سموا بهذا الاسم ما كانوا عليه من من قوة فشبها بهذه الدابة من دواب البحر وهي من اقوى دواب به ساق جملة من الاحاديث في مناقبهم بدأها بحديث معاوية رضي الله عنه وقد بلغه ان عبد الله ابن عمر ابن العاص رضي الله عنهما يحدث انه سيكون ملك من قحطان. يحدث انه سيكون ملك من قحطان فغضب معاوية غضب معاوية لان في الحديث عن نبينا عليه الصلاة والسلام ام ان الامر لا يزال في قريش لا يزال في قريش وسيأتي الحديث بذلك وجاءت حديث في هذا المعنى عديدة. فغضب معاوية فغضب معاوية فقام فائتى على الله بما هو اهله ثم قال اما بعد فانه بلغني ان رجالا منكم يتحدثون احاديث ليست في كتاب الله ولا تؤثر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم. فاولئك جهالكم فايكم والاماني التي تظل اهلها فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان هذا الامر في قريش ان هذا الامر في قريش. لما سمع ما نقل عن عبد الله بن عمرو انه قال سيكون ملك من قحطان. سيكون ملك من قحطان وهذا الذي ذكره آ عبد الله بن عمرو هو من حيث آ من حيث الوقوع وان هذا امر سيقع وما اورده معاوية رضي الله عنه يرويه عن النبي صلى الله عليه وسلم ان هذا الامر في قريش اي من حيث الاستحقاق بالقيد ايضا الذي ذكر في الحديث ما اقاموا الدين. بهذا القيد الذي ذكر في الحديث واستحقاقهم لذلك استحقاقهم لذلك لا يمنع ان يوجد خلال التاريخ ان يتولى ذلك غيرهم. ولهذا جاء في الحديث الذي اشرت اليه وان تولى وان تأمر عليكم لا يمنع ان من حيث الاستحقاق والاولى فهم اولى لكن لا يمنع ان تكون الولاية في غيرهم لا يمنع من ذلك فكلام عبد الله ابن عمرو كلام عبد الله ابن عمر فيما يتعلق بامر سيقع فيما يتعلق بامر سيقع احاديث معاوية في ما يتعلق بالاستحقاق استحقاق هذا الامر وانهم احق به من غيره فنتعارض بين الامرين. وانكار معاوية وفي انكاره قال لا يؤثر عن رسول الله هذا يفيد ان ما نقل عن عبد الله بن عمر لم يقل فيه عن رسول الله لم يقل فيه عن رسول الله فلذلك انكر وقال لا يؤثر عن رسول الله لا انه يطعن فيما يحدث به عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وحاشى ان يكون ذلك لكنه آ الذي جاء عن عبد الله ابن عمر لم يقل فيه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم





عينه ما لم ترى لان هذا باب خطير. باب خطير ويدخل من خلاله آآ الظلال واهل الباطل ويروجون على قوامه على الجهال ومن لا علم عندهم يروجون عليهم الضلالات بمثل هذه الدعاوى بمثل هذه الدعاوى الزائفة رأيت في المنام ومن يقول في مثل هذا المقام رأيت في المنام لا يخلو من حالتين اما انه كاذب اصلا لم يرى شيء في المنام لكن يكذب يكذب من اجل ان يروج باطله. او يكون رأى في المنام شيطانا ولبس عليه واوهمه ان مثلا الرسول او ان ابو بكر او انه عمر او نحو ذلك حتى يضل به الناس عن دين الله سبحانه فاذا المقام مقام خطير جدا. ولهذا عده النبي عليه الصلاة والسلام من اعظم الفرق. قال او طول على رسول الله صلى الله عليه وسلم ما لم يقل. وهذا ايضا مقام من اخطر ما يكون. ان يقول على الرسول صلى الله عليه وسلم ما لم يقل بمعنى ان ان يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم يذكر كلاما لم يقله الرسول عليه الصلاة والسلام. فهذا من اعظم لماذا؟ لان كلام الرسول عليه الصلاة والسلام وحي وتبليغ عن الله فاذا كذب على الرسول او قال على الرسول صلى الله عليه وسلم ما لم يقل ادخل على هؤلاء الذين يسمعون ويقبلون نأمن اشيء ليست من الدين نسبها بقوله قال رسول الله صلى الله عليه وسلم نسبها الى الرسول عليه الصلاة والسلام والرسول صلى الله عليه وسلم كلامه وحي وهو مبلغ عن الله سبحانه وتعالى صلوات الله والسلام عليه فمن اعظم واشدها واطورها ان يقول ان يقول المرء على رسول الله صلوات الله وسلامه عليه ما لم يقل نعم. قال رحمه الله تعالى تحت ترجمة الامام البخاري رحمه الله تعالى باب ذكر اسلم وغفار ومزينة وجهينة واشجع. قال عن ابن عمر رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قام على المنبر فقال غفار غفر الله لها واسلم سالمها الله وعصية عصت الله ورسوله. هذه الترجمة وما تحتها من احاديث لعله يؤجل الحديث عنها الى اللقاء القادم غدا باذن الله ونسأل الله الكريم رب العرش العظيم ان ينفعنا اجمعين بما علمنا وان يزيدينا علما وان يصلح لنا شأننا كله والا يكلنا الى انفسنا طرفة عين وان يغفر لنا ولوالدينا ولمشايعنا وللمسلمين والمسلمات والمؤمنين والمؤمنات الاحياء منهم والاموات. اللهم ات نفوسنا تقواها زكها انت خير من زكاها انت وليها ومولاها اللهم انا نسألك الهدى والتقى والعفة والغنى اللهم اقسم لنا من خشيتك ما يحول بيننا وبين معاصي ومن طاعتك ما تبلغنا به جنتك ومن اليقين ما تهون به علينا مصائب الدنيا اللهم بعنا باسماعنا وابصارنا وقوتنا ما حبيبتنا واجعله الوارث منا واجعل ثأرنا على من ظلمنا وانصرنا على من عادانا ولا تجعل مصيبتنا في ديننا ولا تجعل الدنيا اكبر همنا ولا مبلغ علمنا ولا تسلط علينا من لا يرحمنا سبحانه اللهم وبحمدك اشهد ان لا اله الا انت استغفرك واتوب اليك. اللهم صلي وسلم على عبدك ورسولك نبينا محمد واله وصحبه